وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعـــــــــــة ديالـــــــــــى
كليـة التربيـة للعلوم الإنسانيـة
قســـــم اللغـــــة العربيـــــّة

لغـــة القصّـــة العراقيّـــة
السبعينيّات مثالاً

رسالة تقدم بها الطالب

مصطفى مجبل متعب

إلى مجلس كليّة التربية للعلوم الإنسانية / جامعة ديالى
وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في اللغة العربيّة وآدابها

بإشراف

الأستاذ الدكتور
فاضل عبود خميس التميمي

1434هـ **2012م**

الفصل الأول

التركيب

التركيب لغة : ((ركّب الشيء، وضع بعضه على بعض))[1] ، أي جعله متراكباً ،ومترابطاً.

اصطلاحا: مجموعة مُنسّقة من الوحدات اللغوية التي تؤدي معنى في الكلام ، مثل الجملة الاسميّة، أو الفعليّة ، أو الجزء من الجملة التي تؤدي دلالة ما[2] ، ويمكن القول بأن (التركيب) : ((هيكل ضروري لكل نص أدبي))[3] ،إذ يَشكّل عمليّة وصف موضوعي للهياكل اللغويّة بغيّة توظيفها دلالّياً[4] .

لقد وُظّف مصطلح (التركيب) للدلالة على نظم ترتيب المفردات في الجملة العربيّة، والعلاقات القائمة بين أجزائها ،وما يحدثه التغيير الترتيبي من تعدديّة في المعاني[5] ،فهو–التركيب– ((نظام منتج للمعاني ،ذو حساسية إبداعيّة يتعلق بمجموعة من المصطلحات التي تعمل على إنارة السياق وتحديد عناصر الجمال فيه))[6].

---

(1) لسان العرب: مادة (ركب).

(2) ينظر: معجم مصطلحات الأدب ، د.مجدي وهبه :559، مكتبة لبنان ،2010 .

(3) أثر اللسانيات في النقد العربي الحديث ،توفيق الزيدي :73،الدار العربية للكتاب ،1984.

(4) ينظر: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة ،د.سعيد علّوش:100،دار الكتاب اللبناني – بيروت،ط1–1985.

(5) ينظر : التراكيب اللغوية في العربية (دراسة وصفية تطبيقية) ، د. هادي نهر :101،مطبعة الإرشاد، بغداد – 1987.

(6) حضور النص (قراءات في الخطاب البلاغي النقدي عند العرب)، د.فاضل عبود التميمي : 97، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ،ط1–2011.

وعلى أساس ذلك يمكن القول إنّ التركيب يمثّل نظرية (النظم) التي قال فيها (عبد القاهر الجرجاني 471هـ) : ((أعلم أن ليس (النّظمُ) إلاّ تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه (علم النحو) ، وتعمل على قوانينه وأصوله ،وتعرف مناهجه التي نهجت فلا تزيغ عنها ، وتحفظ الرسوم التي رُسمت لك، فلا تخِلَّ بشيء منها))[1] ، فالجرجاني جعل النظم يشمل التراكيب اللغوية بأبعادها المختلفة ،وعلى أساسها تصاغ أساليب الكلام ، ومظاهره الفنيّة، فالألفاظ عنده لا تنفصل عن بعضها في سياق تركيبي معين ، ومن خلال ذلك يكون الحكم على فصاحة الكلام وبلاغته ، كما أنه جعلها قائمة على أساس معاني النحو[2].

إنّ الخبرة بتراكيب اللغة هي في الوقت نفسه خبرة بالأغراض التي تعبر عنها ، أَي أن هناك ارتباطا قويا بين التركيب ،والمعاني ، والأفكار[3] ، وعلى هذا يكون (النظم) متأتيا من داخل التركيب لا من خارجه، فمهمة الدارس فيه الكشف عن الامتداد الداخلي لـ (النظم) بكل خيوطه المتشابكة، وأثره في خلق العلاقات بين المفردات ، ومراقبة التفاعل النحوي داخل الجملة ومن ثمّ هو الذي يوقفنا على ناتجها الدلالي[4] .

((وإذا كانت هذه شروط البحث الدلالي/البنائي فإنها تنطلق من حقيقة أنّ الكلمات ليس لها معنى،وإنما لها استعمالات فحسب،أي أنّ معنى كلمة ما ليس سوى حصيلة

---

(1) دلائل الأعجاز، عبد القاهر الجرجاني،تحقيق :محمود محمد شاكر :81، مطبعة المدني بالقاهرة، دار المدني بجدة،ط3–1992.

(2) ينظر: اللغة في الدرس البلاغي، د.عدنان عبد الكريم جمعه، 152،دار السياب للطباعة والنشر والتوزيع،ط1–2008.

(3) ينظر : البلاغة والأسلوبيّة، د.محمد عبد المطلب:35–36،الشركة المصرية العالمية للنشر،ط3، 2009.

(4) ينظر: الدرس الدلالي عند عبد القاهر الجرجاني ،د.تراث حاكم الزيادي :107،دار صفاء للنشر والتوزيع–الأردن،ط1– 2011.

استخداماتها المتعددة ، فإنّ معنى الكلمة في الجملة القولية يتحدّد بعلاقاتها بغيرها في السلسلة ، وليس لها معنى خارج هذا السياق)) [1].

إنّ اختيار صيغ نحويّة دون غيرها في التعبير عن دلالة معينة يتطلب دون شك خبرة واعية باللغة ، وأسرار تراكيبها ، تدعم مبدأ الاختيار ،أي اختيار المفردات والجمل ، وأسلوب تركيبها ، وتنظيمها في بنية لغوية فاعلة ومؤثرة ، وهذا ما يميّز لغة الأدب التي يكون فيها الوعي والقصد واضحين، من لغة التحدث اليومي (العاميّة) التي تتسم بالعفوية والارتجال[2]، وغياب ظاهرة الإعراب .

((مادام المستوى التركيبي متعلق ببنية اللغة بشكل أساسي، وهذا يعني أن بناء الجملة تركيبياً لا يتم بمعزل عن بنائها دلاليا، فالعلاقة بين المعنى والمبنى علاقة تداخل وتبادل وظيفي)) [3]، ولذلك اتّسمت اللغة العربيّة بدقتها في التعبير عن المعاني ،وسعة المساحة التعبيريّة التي تمتلكها،وقدرتها على توليد المعاني ، فالكلمات لا تحيا منعزلة بعضها عن بعض، بمعنى إنها خاضعة للسياق اللغوي التي ترد فيه والذي يحدد دلالتها ويفرض استعمالاتها بدقة .

والمتكلم لا يتكلم بكلمات مفردة، بل بجمل وعبارات ، إذ إنّ الجملة هي العنصر الرئيس للدلالة في حين تكون الكلمة المفردة عنصرا جزئّياً من هذا المعنى الكلي ، فالدارس لمعنى الجملة يتوصل إلى تحديد معناها عن طريق معرفته للمعنى الحقيقي للأقسام المكونة لهذا الكل[4]، وهذا يعني أن اللغة المنطوقة ، أو المكتوبة هي مجموعة من السياقات التي تجري على وفق مقتضيات تحددها اللغة نفسها

---

(1) نظرية البنائية في النقد الأدبي، د.صلاح فضل :155–156، مكتبة الانجلو المصرية ،ط2– 1980.

(2) ينظر: الأسلوبيّة والأسلوب، د.عبد السلام المسدي:55،الدار العربية للكتاب ،ط3،د.ت.

(3) ينظر : المستويات الجماليّة في نهج البلاغة (دراسة في شعريّة النثر)، نوفل أبو رغيف:125،دار الشؤون الثقافية العامة ،ط1– 2008.

(4) ينظر : الدرس الدلالي عند عبد القاهر الجرجاني :156.

إنّ لغة القصّة العراقيّة في أبرز نماذجها السبعينيّة تنفتح على ظواهر تركيبية تتفاعل داخل السياقات السرديّة لتؤدي جملة من الوظائف التي لها علاقة بإنتاج النص القصصي، لعل أبرز تلك الظواهر مرتبة بحسب حجمها في المباحث الثلاثة الآتية :

1- التقديم والتأخير.

2- الحذف والذكر.

3- الخبر والإنشاء.

المبحث الأول

التقديم والتأخير

تعدّ ظاهرة (التقديم والتأخير) في بناء اللغة أكثر الظواهر التركيبيّة بروزاً في الإفصاح عن الجهد المبذول من المبدع ، للانحراف باللغة عن مسار الجمود والاعتياد المألوف إلى حيز المغايرة والجمال[1] ، الذي هو مبتغي كلّ أديب ينشد معاشرة اللغة لغرض الإفصاح عن مكنون ذاته.

وقد ذكر (عبد القاهر الجرجاني) أهميّة (التقديم والتأخير) بقوله:((هو باب كثير الفوائد ، جّم المحاسن ، واسع التصّرف، بعيد الغاية ، لا يزال يفتر لك عن بديعة ،ويفضي بك إلى لطيفة ، و لا تزال ترى شعرا يروقك مسمعه' ويلطف لديك موقعه و ثم تنظر فتجد سبب أن راقك ولطف عندك ، أن قدم فيه شيء ، وحول اللفظ عن مكان إلى مكان))[2] ، وهذا يعني أن (الجرجاني) وجد في هذه الظاهرة مجموعة من الخصائص الأسلوبيّة ،والجماليّة التي من شانها أن تجعل النص الأدبي على قدر عال من الجمال ،والدقة حين جمع بين (الفوائد) ، و(المحاسن) ، و(سعة التصرف) في لفتة نقدية تحيل اليوم على مصطلح (الشعريّة) بشكل واضح.

يمثل (التقديم والتأخير) : ((ظاهرة أسلوبيّة تعنى باستجلاء الدلالة المرتبطة بعملية تركيب الجملة ، ونظمها عن طريق معرفة ما مقدم فيها ، وما مؤخّر في ضمن أعراف– ونواميس))[3].

---

(1) ينظر: المستويات الجمالية في نهج البلاغة :135.

(2) دلائل الإعجاز :106.

(3) (رؤيا الملك) أو ماندانا وستافروب ، دراسة أسلوبيّة،د.فاضل عبود التميمي :47، منشورات مكتبة الثقافة – واسط ، ط1–2009.

ولا شك في أنّ هذه الظاهرة قد قدّمت مجالاً خصباً للتركيب اللغوي ، وأثبتت مزية من مزايا اللغة العربية، وهو أمر أشار إليه الدكتور (نعمة رحيم العزاوي / ت 2011) بقوله : ((إنّ من مزايا العربية هو أَن الجملة فيها لا تخضع لنظام صارم في ترتيب عناصرها ، وإنما يملك المتكلمون بها حرية وافرة في صوغ الجملة وتقديم وتأخير ما يشاؤون من عناصرها ، استجابة لدوافع نفسية معينة ، أو مجاراة لظروف القول وملابساته)) [1].

ولقد أضفت ظاهرة (التقديم والتأخير) بذلك على اللغة مرونة ، ومقدرة حركيّة على عناصرها مما زاد من عناية الأدباء والمنشئين على التفنن في التعبير عن المعاني والدلالات التي تدور في أنفسهم ، وذلك بحسب مقتضيات الحال ،والصورة التي يراد أن يخرج الكلام بها ، إذ إن تقديم الوحدات اللغويّة، أو تأخيرها لا يعني تغير مواقعها فحسب ، بل تظهر بهذه الباب مزية من مزايا الكلام الذي يعلو به أسلوب على أخر[2].

يمكن القول أن جماليّات أسلوب (التقديم والتأخير) تخضع بالضرورة لطابع اللغة ونمطها المألوف في ترتيب أجزاء الجملة من حيث كان العدول عن هذا النمط بمثابة منبهات فنيّة يعمد إليها المبدع بخلق صورة فنية متميزة[3] ، وعلى أساس ذلك فقد خضعت معظم قصص العقد السبعيني إلى تأثيرات (التقديم والتأخير) ، إنّ هذا الاستعمال أدى بالتأكيد إلى دلالة معيّنة يقصدها القاص للوصول إلى تحقيق غاية فنية، ومن جانب آخر فقد كان للعامل الثقافي المتمثل بانفتاح الثقافة العربيّة على الثقافة الغربيّة أثر

---

(1) الجملة العربية في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة،د.نعمة رحيم العزاوي:21،م.المورد،ع:4,3، 1981.

(2) ينظر: أسلوبيّة الانحراف الشعري في رواية السفينة ،د.إسراء حسين جابر :157،م.قبس العربية ،تصدر عن قسم اللغة العربية، كلية التربية الأساسية ،الجامعة المستنصرية ،ع الخامس ،2007.

(3)ينظر: البلاغة والأسلوبيّة : 329–330.

كبير في لغة القاص، فدخل الأدب الانكليزي ، والأمريكي الساحة الثقافيّة ، بعد أن كان مقتصراً على الأدب الروسي والفرنسي ، وقد ظهر تأثير هذا العامل في ثقافة القاص العراقي ومن ثمّ انعكس على نتاجه الإبداعي .

إنّ السبيل لفهم أية تجربة قصصيّة غنيّة لا يمكن أن يتم إلاّ عبر محاولة تفكيك النص القصصي ، وإعادة بنائه ثانية من أجل الكشف عن علاقاته السياقيّة ،وقيمه الجماليّة و التعبيريّة ،والتعرف إلى مستوياته التركيبيّة ، والتعبيريّة ،وهذا ما يدفعنا إلى تحديد الأنماط التركيبيّة ، والتعبيريّة التي تنبع من طغيان ظاهرة لغوية في التركيب القصصي ، وتأثيرها في لغة النص ، وأثرها في تشكيل المعنى تشكلا خاصّا[1]، وعلى أساس ذلك سنحاول في هذا المبحث الكشف عن مظاهر (التقديم والتأخير) المتشكلة في سياق الجملة القصصيّة،من خلال استعراض نماذج لبعض قصص القصاصين العراقيين في المرحلة قيد الدراسة ، فضلاً عن الوقوف عند بعض الملامح الدلاليّة المتحققة نتيجة ذلك، التي آمتاز بها القاص العراقي منتج القصص في السبعينيّات من القرن العشرين ، وهو ينماز عن غيره من الأدباء إذ يقدم في سياقاته ويؤخر كاشفاً عن قدرته المتمثلة في ضم الألفاظ تقديماً وتأخيراً بحسب مقتضيات المعنى القصصي المراد تداوله بين المتلقين،بغية تحقيق شعرية اللغة.

---

(1) ينظر،مدارات نقدية :367.

أمثلة تطبيقية:-

1- في قصّة: (خوذه لرجل نصف ميت) للقاص (أحمد خلف) ورد التعبير الآتي:

((العجوز عوت أمامه، الأب ظل صامتا لا يحرك طرفة عين))[1]،تقدّم فيه الفاعلان (العجوز، والأب)على الفعلين (عوت ، وظل)،للدلالة على الاهتمام بهما نتيجة إصابة ابنهما (سلمان)بقذيفة أدّت إلى تشويهه وإعاقته،أي الإهتمام بتقديم فاعلي الجملة لما لهما من أثر في تشكيل البنية السرديّة في نصّ القصّة،فالفاعلان في هذا النص أسند إليهما الفعل السردي،وان جاء وصفاً لحالهما وهما يتقدمان حالة السرد .

وفي القصّة نفسها نقرأ النص الآتي:((أصوات المدافع تخترق المكان))[2]، إذ تقدّم الفاعل المعرف بالإضافة (أصوات المدافع) على الفعل(تخترق) ،للدلالة على الإرباكات الموقعيّة التي تولدها الحرب، وتأثيرها في نفوس المتحاربين، وأجسادهم .

وفي قصّة: (تاريخ البؤس) للقاص نفسه نقرأ النص الآتي: ((ليس في هذه المدينة لصوص ، على ما أعتقد))[3]، فقد تقدّمت شبه الجملة (في هذه المدينة) وهي خبر على اسمها النكرة (لصوص) للدلالة على وقوف بطل القصّة (الشاب) موقفاً خاصّاً من مدينته المهجورة الجافة، والتي تحكمها قوانين تفرق بين إنسان وآخر.

2- في قصّة: (كان اسمه ضاري) للقاصة (سهيلة داود سلمان) ورد التعبير الآتي:((في طفولتي أولعت بالطين..صنعت منه لعبي وأشيائي))[4]،الذي تقدّمت فيه شبه الجملة الجار والمجرور (في طفولتي) على الفعل (أولعت) للدلالة على أهميّة تلك المرحلة العمرية،وما تتركه من آثار سلبية ،أو ايجابية تنمو وتتعمق مع الإنسان.

وفي القصّة نفسها جاء النص الآتي:((وحدي في الساحة وجدت نفسي))[5]،وقد تقدّمت فيه عبارة (وحدي في الساحة) على الفعل(وجدت)،للدلالة على الاغتراب

---

(1) نزهة في شوارع مهجورة، احمد خلف :18،مطبعة الغري الحديثة، النجف الأشرف، ط1- 1974.

(2) المصدر نفسه : 17.

(3) نفسه:135.

(4) كان اسمه ضاري ، سهيلة داود سلمان:7، دار الحرية للطباعة، ط1-1978.

(5) المصدر نفسه :20.

والعزلة الذي تعانيه بطلة هذه القصّة ،بسبب وفاة جدتها ووالدتها،((كل الذين أحبهم رحلوا وبقيت وحدي))[1]،فضلاً عن فشلها في كسب ودّ(رجل الآثار) الذي أحبته، ومحاولتها الفاشلة لإخضاعه لأوامرها.

3- في قصّة: (تأملات في تاريخ شارع قديم) للقاص (موفق خضر) ورد التعبير الآتي:((أبوها كان يملك الأراضي المحيطة بالشارع، ويملك بساتين المنطقة ،وأزقتها الداخلية القابعة في الخلف.. أبوها سلطان المنطقة، كان اسمه يتردد على ألسنة الناس مثل شارة حاسمة))[2]،الذي تقدّم فيه آسم كان (أبوها) على الفعل الماضي الناقص(كان) للدلالة على الاهتمام بالمقدم ،والعناية به ، وأصل الجملة (كان أبوها يملك) فهو بحسب وصف القاص رجل مهم،لأنه من الطبقة (البرجوازية) ويملك أموالا طائلة،وأملاكاً كثيرة فهذه القصّة بمضمونها تحاول الإفصاح عن الصراع الطبقي بين البرجوازية والطبقة العاملة الصغيرة.

4- في قصّة:(تاريخ إنسان مهزوم)للقاص (عبد الرزاق المطلبي) جاء النص الآتي: ((صابر تعب من كل شيء))[3]، ففي هذه الجملة تقدم الفاعل(صابر) على الفعل للدلالة على العناية ؛لأن هذا التغيير الذي طرأ على النسق المألوف للجملة ، مقدماً ماحقه التأخير ، ومؤخرا ما حقه التقديم كان لغايات جماليّة ، ومعنويّة ، وتأثيريّة مجتمعة ، ((لكون الحقيقة الأدبية للصياغة هي التعبير ،والتأثير على صعيد واحد))[4]، إذ تطرح هذه القصّة مشكلة ما يسمى بـ(البطل المعذب)،فشخصية (صابر)تعيش حياة مأساوية بسبب وفاة زوجته في أثناء الولادة،وضيق العيش؛لأنه يمتهن حرفة طلاء أواني الفافون.

وفي قصّة : (التقويم) للقاص نفسه ورد التعبير الآتي : ((المرأة ترفع رأسا عاليا، يتكور عليه شعر كثيف ... الرجل يتحرك بأتجاه الجانب البعيد عن الفتاة

---

(1) كان اسمه ضاري :21.

(2) أغنية الأشجار ، موفق خضر: 83، دار الحرية للطباعة ،بغداد -1977.

(3) شجرة المسافات ، عبد الرزاق المطلبي:11،دار الحرية للطباعة، بغداد-1979.

(4) البلاغة العربية (قراءة أخرى) ،د.محمد عبد المطلب:217، الشركة المصرية العالمية للنشر، مصر -القاهرة،1997.

،مكـوّرا جسـده))[1]،وفيـه تقـدّم الفـاعلان (المـرأة ،والرجـل) علـى الفعلـين(ترفـع ،ويتحرك)،للدلالة على الحالة النفسيّة(للمرأة،والرجل)،ووصف حالته،ففي الجملة الأولى وعبر لغة شفّافة نرى الوصف الدقيق للمرأة(ترفع رأساًعالياً)،والجملة الثانية نجد فيها وصفاً لحركة الرجل،والإيغال في ذلك الوصف جاء عن طريق استعمال لغة موحية،ذات عبارات مكثفّة،وموقّعة تنفتح على تأويلات كثيرة.

وفي القصّة نفسها جاء التعبير الآتي : ((من الرصيف يقفز الرجل ليضيع في الجموع المحتشدة))[2]،الذي تقدمت فيه جملة الجار والمجرور (من الرصيف) ، على الفعل (يقفز) ، للدلالة على أهميّة المكان،فضلا عن أن بطل هذه القصّة يعيش في أجواءٍ من الألفة، والمحبّة مع الآخرين، بسبب حبّه ،وتآلفه مع المكان.

وفي قصّة (النخلة) نقرأ النص الآتي:((إنك لا تقدر عليها أيها الشيخ فاتركني ألقحها وأجني ثمرها ومنه أعطيك))[3]،ففي هذه الجملة أُخر الفعل (أعطى) للدلالة على طمع الشاب،ومحاوله استغلال الشيخ،والإفادة منه، فضلاً عن أن لغة الحوار تعبر عن الصراع بين الجيلين،وعدم تقبلهما للآخر.

وفي قصّة :(الزجاج) جاء النص الآتي : ((الشمس تفرش الشارع أمامه بوهجها))[4]، الذي تقدّم فيه الفاعل(الشمس) على الفعل (تفرش) للدلالة على صفاء الجو،ونقائه، وما له من أثر ايجابي في نفسيّة بطل القصّة.

5- في قصّة: (رقصة كلناز) للقاص (خضير عبد الأمير) ورد التعبير الآتي : ((في أذني يتردد صوت أغنية أذربيجانية))[5]، وفيه تقدمت جملة الجار والمجرور (في أذني) على الفعل (يتردد) ، للدلالة على الحنين إلى الماضي ، فضلاً عن الحالة النفسيّة التي يعيشها بطل القصّة (علي) بسبب سفره إلى بلد آخر ، إذ يعمد الراوي

---

(1) شجرة المسافات :180.

(2) المصدر نفسه : 178

(3) نفسه :240.

(4) نفسه 164 .

(5) الفرارة ، خضير عبد الأمير:27، دار الحرية للطباعة ، بغداد -1979.

بضمير المتكلم إلى إعطاء صورة عن ذكرياته من خلال استذكار بعض الأغنيات التي تردّدت على مسامعه في وقت معين من حياته.

6- في قصّة :(لأنهم فقراء أحلامهم مشروعة) للقاص (كاظم الأحمدي) جاء النص الآتي : ((الفارس يأتي مخترقا للزمن))[1]، في هذه الجملة تقدّم الفاعل (الفارس) على الفعل(يأتي) ، للدلالة على العناية بالمقدم ،فالفارس تقع عليه مهمة تغيير الواقع السلبي المعيش ، والاتجاه به نحو الأفضل ،وهو ما دلّ عليه السياق القصصي.

7- في قصّة:(أوراق ضالة لرحلة قصيرة)للقاص(موسى كريدي)ورد النص الآتي:((زقاق ليس به استقامة،ضيق متعرج))[2]، ففي هذه الجملة تقدم(الزقاق) للعناية ،ثم نتابع هذه الجملة الوصفية لتكشف عن طبيعة ذلك الزقاق،إذ ينهمر القاص بسيل من الجمل التي تنقل لنا أدق التفاصيل عن مكونات ذلك الزقاق،وسبل العيش فيه.

وفي القصّة نفسها ورد النص الآتي : ((إلى سرير النوم عدت))[3] ، ففي هذا النص تقدمت جملة الجار والمجرور(إلى سرير النوم) ظرف مكان ،على الفعل (عدت) ، للدلالة على التشويق ، والعناية بالمكان الذي يخلد إليه الإنسان ،فالقاص انتهك الترتيب ((بتحريك الألفاظ من أماكنها الأصلية إلى أماكن أخرى أضفت على الدلالة طبيعة جماليّة ، تفتقدها إذا ما عدنا بها إلى رتبتها الأولى))[4] ، فهذه القصّة تبدو ومن خلال تصرفات بطلها (صالح نبهان) ،وكأنها أقرب إلى أدب التمرد والاغتراب ،فالبطل يمتلك إحساسا تجاه المكان المطلق ، فضلاً عن إحساسه بعبثه أيضاً ،ويتجسد ذلك عن طريق استعمال لغة مُوحية معبرة.

وفي قصّة: (ذات صيف) للقاص نفسه ورد التعبير الآتي : ((في يوم قائظ هجرت رمل السماوة ، وجئت بغداد خالي الوفاض))[5] ، وفيه تقدّمت جملة الجار

---

(1) طائر الخليج ، كاظم الأحمدي(ت2008):106، دار الحرية للطباعة، بغداد -1976.

(2) غرف نصف مضاءة ،موسى كريدي(ت 1996):98، دار الحرية للطباعة ، بغداد-1979.

(3) المصدر نفسه :81 .

(4) البلاغة والأسلوبيّة :329-330.

(5)غرف نصف مضاءة :253.

والمجرور وما أضيف إليه (في يوم قائظ) ،على الفعل (هجرت) للدلالة على أهميّة الرحيل، وما يشكله ذلك من تغيير، أو حلم يراود كل إنسان للاكتشاف والتعرف على الأشياء الجديدة.

وفي القصّة نفسها جاء التعبير الآتي : ((في الصباح التالي نهض محسن الشطري متأخرا))[1]، وفيه تقدم الجار والمجرور، وما أضيف إليه(في الصباح التالي) ،على الفعل (نهض) ،للدلالة على راحة الإنسان ،وسكونه الليالي ،نتيجة ما يتعرض له من ضغوط كثيرة في الحياة.

8- في قصّة: (تاج لطيبوثة) للقاص (محمد خضير) جاء النص الآتي : ((حول الوجه ضفرت بعناية جدائل عديدة ودقيقة تنساب سابطة مستقيمة))[2]، ففي هذا النص تقدّمت جملة (حول الوجه) على الفعل (ضفرت) ،لإعطاء نوع من لفت الانتباه ، وجعل القارئ في حالة ترقب ، وتتبع حالة الوصف التي أراد بها الراوي العناية بالمقدم.

9- في قصّة : (النهار الشاسع لصبي في العاشرة) للقاص (سعد البزاز) نقرأ النص الآتي : ((بغداد تأتي عبر شوارع كثيرة)) [3]،وفيه تقدم الفاعل (بغداد) ،على الفعل (تأتي) ،للدلالة على أهميتها الحضارية ،والتاريخية، والاقتصادية،فضلاً عن مساحتها ، وما تحتويه من الأماكن المتعددة.

---

(1) غرف نصف مضاءة :354.

(2) في درجة 45مئوي، محمد خضير:14، وزارة الثقافة والفنون -1978.

(3) البحث عن طيور البحر، سعد البزاز:17، دار الحرية للطباعة ، بغداد-1976.

وفي قصّة : (الأصوات) للقاص نفسه نقرأ النص الآتي: ((من دون أفكارنا لا مستقبل للمدينة))[1]، الذي تقدّمت فيه جملة الجار والمجرور (من دون أفكارنا) على

جملة (لا مستقبل للمدينة) ، للدلالة على الانفتاح على الآخرين وتقبل الآراء عن طريق تبادل وجهات النظر.

وفي قصّة:(السور) للقاص نفسه جاء التعبير الآتي : ((التراب ملأني برائحة غريبة))[2] ، الذي تقدم فيه الفاعل (التراب) على الفعل (ملأني)، للدلالة على الاضطراب ، والقلق الذي يحيط شخوص هذه القصّة، آتسمت هذه الجملة بظاهرة (التقديم والتأخير).

وفي قصّة: (الزيارة) ورد النص الآتي : ((أبواب الدور الخشبية المتآكلة تنفتح على مصاريعها لتكشف عن باحات البيوت))[3] ، فمن خلال ظاهرة (التقديم والتأخير)، يفصح الراوي عن طبيعة الأبواب الخشبية المتآكلة ؛ لأنه قدم جملة (أبواب الدور الخشبية المتآكلة) على الفعل (تنفتح)، للدلالة على قدم هذه الأبواب وارتباطها بالماضي الذي يحمل الكثير من الذكريات.

وفي قصّة : (تحت المصاطب عصافير مقتولة) نقرأ النص الآتي: ((المحكمة ستستمع إليك لوقت قصير)) [4]، وفيه تقدم الفاعل (المحكمة) على الفعل (ستستمع) ،للدلالة على حضور العدل ، والمساواة ،لكن هذا الأمر مؤجل إلى المستقبل ، ولا يمكن تطبيقه بالتالي، وهذا ما دلّ عليه السياق القصصي .

10- وفي قصّة : (التمثال) للقاصّة (لطفية الدليمي) ورد التعبير الآتي : ((الضياء ينسكب حادا باردا على رخام القاعة))[5] ، وفيه تقدم الفاعل (الضياء) على الفعل (ينسكب) للدلالة على جمال المرأة (بطلة القصّة) ، بوصف أنّ جمالها ينسكب حادا على رخام القاعة.

---

(1) البحث عن طيور البحر :82.

(2) المصدر نفسه:87.

(3) نفسه :102.

(4) نفسه :112.

(5) التمثال ، لطيفة الدليمي:31 ، دار الحرية للطباعة ، بغداد-1977.

وفي قصّة: (عمران والصيف) للقاصة نفسها جاء النص الآتي: ((الفرس تصهل مستريبة ...عرفها يتهدل مبتلا بعرق غزير))[1] ،وفيه تقدم الفاعل (الفرس) على الفعل

(تصهل) ،للدلالة على رفضها للجوع ،وتعبيرا عن الألم الذي ينتابها، فالفرس في هذه القصّة تشكّل رمزا ،للإفصاح عن الظلم والحيف الذي يعانيه الإنسان المعدم.

وفي القصّة نفسها جاء التعبير الآتي: ((الجوع يحصد أجساد البشر))[2] ، الذي تقدم فيه الفاعل (الجوع) على الفعل (يحصد)،للدلالة على انتشار الفقر والقحط ،بسبب العوامل البيئية (درجة الحرارة).

وفي القصّة نفسها أيضا ورد النص الآتي : ((عيون النسوة تجحظ حزنا)) [3]، وفيه تقدم الفاعل وما أضيف إليه (عيون النسوة) على الفعل (تجحظ) للدلالة على البكاء نتيجة الجوع والفقر ، والحالة المأسوية التي يعيشها هؤلاء الناس، فالراوي يحلو له تصوير تلك المظاهر عن طريق لغة موحية، ذات إيقاع محتدم.

11- في قصّة : (التلاوة الأخيرة لأغنية صيّاد مُتعب) للقاص (أمجد توفيق) نقرأ النص الآتي : ((عيون الماشية تحترق بلهب متوهج))[4]، وفيه تقدم الفاعل المُعرف بالإضافة (عيون الماشية) على الفعل (تحترق) ،للدلالة على فقدان الطبيعة لخواصها الجمالية، بسبب الأحوال الجوية المضطربة.

وفي القصّة نفسها جاء التعبير الآتي : ((أصوات الرصاص تفزع الطيور))[5]، الذي تقدم فيه الفاعل المعرف بالإضافة (أصوات الرصاص) على فعله (يفزع) للدلالة على أصوات الرصاص التي يطلقها ، والتي تربك الطيور وتجعلها تتحرك عشوائيا.

---

(1) التمثال : 43.

(2) المصدر نفسه :44.

(3) نفسه :45.

(4) الثلج.... الثلج ، امجد توفيق:17، دار الحرية للطباعة ، بغداد-1974.

(5) المصدر نفسه : 18.

وفي قصّة: (الوعد) للقاص نفسه ورد النص الآتي : ((المواكب تسير في شوارع المدينة)) [1] ، الذي تقدم الفاعل فيه (المواكب) على الفعل (تسير) للدلالة على

الاغتراب النفسي والمكاني الذي تعانيه الشخصيات في هذه القصّة، فضلاً عن صعوبة التعايش مع الآخرين في الأماكن الأليفة.

12- وفي قصّة: (السيف) للقاص (عبد الإله عبد الرزاق) نقرأ النص الآتي: ((عند الفجر ، كان الغبش يدكن رقعة السماء الفسيحة))[2]، وفيه تقدم ظرف الزمان (عند الفجر)، للدلالة على أهميّة هذا الوقت، فضلاً عن جماليته، كونه يبشر بميلاد يوم جديد.

وفي قصّة:(مطر الصيف العذب) للقاص نفسه جاء التعبير الآتي: ((في اللحظة التي مست فيها ساقاه ماء النهر ارتمى بذراعيه على الجهة الثانية))[3]، ففي هذه النص تقدمت جملة الجار والمجرور(في اللحظة) ،للدلالة على أهميّة الزمان في بناء الحدث وتطويره.

13- في قصّة : (العاصي لا ينبع من ارض أخرى) للقاص (يعرب السعيدي) جاء النص الآتي : ((على الشط المنبسط تنفتح السماء))[4]، الذي تقدّمت فيه جملة الجار والمجرور (على الشط المنبسط) ،على الفعل (تنفتح) ،للدلالة على جماليّات المكان، وما له من أثار عديدة على نفسيّة بطل هذه القصّة.

وفي قصّة :(نجمة الراعي) للقاص نفسه نقرأ التعبير الآتي:((الباخرة تسير بخط مستقيم))[5]، الذي تقدم فيه الفاعل (الباخرة) على الفعل الماضي (تسير) ،للدلالة على أهميّة سير الباخرة،بمعنى آخر أن سير الباخرة بخط مستقيم يحيل على دلالتين

---

(1) الثلج.... الثلج : 58.

(2) لاوفيليا جسد الأرض عبد الإله عبد الرزاق :8 ، دار الحرية للطباعة ، بغداد- 1976.

(3) المصدر نفسه : 24.

(4) الضوء والضفاف الزرق ، يعرب السعيدي (ت،201):5، دار الحرية للطباعة ، بغداد-1979.

(5) المصدر نفسه 34.

هما :الأولى :وجود الماء ، وكما هو معروف بأنه رمز للخير والنماء ،الآخرى: الوصول إلى بر الأمان ،بعدما كانت الباخرة تسير وسط المياه(المد والجزر) ، وهنا تتشكّل لنا دلالة أخرى كان يقصدها القاص وهي (سياسة) متعلقة بالواقع المعيش في ذلك الوقت؛لأن الباخرة ترمز إلى فكرة وجود الوطن.

14- في قصّة:(أمواج صغيرة) للقاص (إبراهيم أحمد داود) ورد النص الآتي: ((النسورانهمكت فترة طويلة بجمع القواقع البحرية))[1] ، ففي هذه الجملة تقدم الفاعل (النسور)على الفعل(انهمكت)،للدلالة على الأشخاص الذين يتلاعبون بمصائر الآخرين.

15- في قصّة:(أبو الهُول) للقاص (عبد الستار ناصر) جاء التعبير الآتي : ((لون عينيه كان اخضر))[2]،الذي تقدمت فيه جملة أسم كان(لون عينيه) على الفعل الماضي الناقص (كان) وأصل الجملة (كان لون عينيه أخضر)، للعناية ولدلالة اللون الأخضر الذي يحيل على العشب،وكثرة الخير، والعيش السعيد.

16- في قصّة :(عجيل) للقاص (عبد الرحمن مجيد الربيعي) جاء النص الآتي :((عجيل يشرب لبن الناقة))[3]،وفيه تقدم الفاعل على الفعل المضارع ، للدلالة على العناية بشخصية البطل (عجيل) ، ووصف أفعاله الاعتيادية .

مما تقدم يمكن القول إنّ القاص العراقي في مرحلة السبعينيّات أفاد من أسلوب التقديم والتأخير ؛ وذلك لأنه جعله وسيلة لبناء قصصه ، وإضفاء الشعرية على النصوص ، وكذلك الإفادة منه لتحقيق سعة في الدلالة تضفي على النص بعض الوضوح الذي يحرك عند المتلقي لذة لا يحصل عليها لو لم يقدم ، أو يؤخر الترتيب الأفقي المعياري لوحدات التركيب اللغوية .

ومن خلال استقراء بعض الأمثلة وجد البحث اعتناء القاص بتقديم الفاعل سواء أكان (الشخصية، أو المكان ، أو غيرهما) ، فضلا عن تقديم جملة الجار والمجرور في نصوص أخرى ، مما يشكّل سمة أسلوبيّة تغلب على الأمثلة التي درسها البحث .

---

(1) زهور في يد المومياء ،إبراهيم احمد داود:43، دار الحرية للطباعة ، بغداد- 1979.

(2) مرة واحدة والى الأبد ، عبد الستار ناصر :7 ، دار الحرية للطباعة، بغداد- 1979.

(3) الأفواه ، عبد الرحمن مجيد الربيعي :25، دار الآداب ، بيروت – 1979.

المبحث الثاني

الحذف والذكر

تُعدّ ظاهرة (الحذف والذكر) من الظواهر المهمّة في الكشف عن النظام التركيبي للغة، فقد تناول البلاغيون في مباحث علم المعاني سياقات الكلام التي يرد فيها حذف أحد أطراف الإسناد، وذلك من منطلق أن النظام اللغوي يقتضي في الأصل ذكر هذه الأطراف ،ولكن التطبيق العملي من خلال الكلام قد يسقط احدهما اعتمادا على دلالة القرائن المقالية، أو الجمالية[1]، بمعنى أن الحذف يحدث لأسباب تأويلية ، أو جمالية ، لها علاقة بالإيجاز ، ومقتضيات إنتاج الكلام .

عُني (الجرجاني) بهذه الظاهرة، بوصفها تكشف الجانب الجمالي الذي يمنح التركيب الفصاحة والإيجاز، وذلك واضح في قوله: ((هو باب دقيق المَسْلك،لطيفُ المأخذ،عجيب الأمر، شبيهٌ بالسِّحر، فانك ترى به ترك الذكر، أفصح من الذكر ،والصمت عن الإفادة، أزيد للإفادة، وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق ،وأتم ما تكون بيانا إذا لم تُبِن))[2].

ففي قول(الجرجاني)نجد أنّ الحذف يكثف العبارة ويوجزها، وهنا سر البلاغة،فالتكثيف في اللغة ينتج عنه((لغة تداوليّة،على هيأَة صيغ موجزة،وهو دليل على إشارية اللغة،لأَن الوضوح في المنتج(المبدع)يبعده عن كثافته،ويعود به إلى الوضوح، ليتحمل منتجه عبثية صياغية،وبذلك لا يتحقق في ذهن المتلقي مبتغاه))[3].

يمكن القول أَن الحذف هو((إسقاط عنصر من عناصر النص سواء كان كلمة،أوجملة،أو أكثر على أن يكون الإسقاط لغرض من الأغراض البيانيّة مع وجود قرينة تدل على ذلك))[4]،فالأساس العام لمفهوم الحذف ينطلق من الحاجة الفنيةللمعبر

---

(1) ينظر :البلاغة والأسلوبية:313.

(2) دلائل الإعجاز:146.

(3) البلاغة العربية (قراءة أخرى):217.

(4) أسلوب الحذف في القران الكريم ،وأثره في المعاني والأعجاز، د.مصطفى شاهر مخلوف :23،دار الفكر، عمان– الأردن،ط1–2009.

في استعمال هذا النسق من الأداء[1]،فضلاً عن أن ظاهرة(الحذف والذكر) ترمي إلى رصد الإمكانات التعبيريّة في اللغة،وما ينتج عنها من تطبيقات في الكلام الإبداعي ،والإخباري على سواء[2]،وهذا مايدعو(المبدع)إلى الاستعانة به ليصيب فنه نوعاً من

الغموض،والغموض هو ما يميّز الأدب الجيد الذي لا يكون بثاً مباشراً،أو إفضاءٍ صريحاً لئلا يسهل على المتلقي اختراقه دون إعمال فكر يحقق له المتعة الفنية[3]، شرط أن لا يكون تعقيداً من أجل التعمية ، وإغلاق الدلالة .

ولا يكون خطاب (المبدع) أسلوباً إلاّ بما يحويه من طاقات إيحائيّة مكثّفة نقيض ما يطرد في الاستعمال النفعي للغة[4]،أي كلما تكون لغة(الكاتب–القاص)مكثّفة فإنها ترتفع عن لغة التخاطب اليومي، وتصنف ضمن لغة الأدب.

أما الذكر فيمثل الوضع الطبيعي لرصف الوحدات اللغوية في التركيب،ولا موجب للعدول منه،لكن لما كان في غياب أحد مكونات التركيب وسيلة لتنبيه المتلقي وإثارته،فان لحضوره قد تكون الفائدة نفسها،وإذا ضعف التعويل على القرينة فإن بقاءه مع الحذف يُدخل المتلقي في منطقة ضبابية لا تسمح بإكمال الناقص واستحضار الغائب[5].

يمكن القول أن تقديم الذكر على الحذف أصل((وأصليته تضعف من ردود فعل المتلقي إزاءه،بخلاف الحذف لمخالفته الأصل ، فيكون مخالفا لعملية التوقع ،وهذه المخالفة تصحبها حالات نفسيّة لا تتوفر في الحالة الأولى))[6]،وقد وجد البحث أن ظاهرة الحذف تهيمن على سياقات كثيرة من نصوص القصص التي أخضعت للبحث ،وهذا دليل أكيد على آنحراف لغة القصّة من المباشرة إلى الفنية،والتجميل اللذين هما مبتغى كل قاص حريص.

---

(1) ينظر: البلاغة والأسلوبية:313.

(2) ينظر :المصدر نفسه:313.

(3) ينظر:أسلوبية اللغة عند نازك الملائكة، جبار أهليل زغير محمد المياحي:186،أطروحة دكتوراه– كلية التربية (صفي الدين الحلي) –جامعة بابل–2011.

(4) ينظر : الأسلوبيّة والأسلوب:95.

(5) ينظر: البلاغة العربية (قراءة أخرى) :224.

(6) المصدر نفسه 216.

أمثلة تطبيقية:–

1- في قصّة: (النهار الشاسع لصبي في العاشرة) للقاص (سعد البزاز) جاء النص الآتي: ((صوت سمعه في النهار.....أما أَضواء الليل فتتقافز ،هل يفكر الآن بالحصار.....بالخوف))[1]، ففي هذه الجملة حذف الفعل المضارع،وتقدير الكلام(يفكر بالحصار ....يفكر بالخوف) ، لدلالة السياق عليه،ثم أن تكرار الفعل (يفكر) يؤدي إلى تكرار اللفظ مجرّداً من حدوث معنى جديد.

ومما يلاحظ على هذا النص أنه يحتوي على ظاهرة (التنقيط) ؛ وهي بذلك تشكل معادلا موضوعيّاً لظاهرة الحذف وهذا ما وجدناه في النصوص الأخرى .

2- في قصّة: (بين الرقم الضائع والقصيدة المنحوسة) للقاصّة (سهيلة داود سلمان) ورد التعبير الآتي: ((ولأني أمرآة تؤمن بالخرافات ..... كنت أخشى أَن.....))[2]، يمكن تقدير المحذوف من سياق القصة بـ(كنت أخشى أَن يكون ضياع حقائبي الثلاث ضياعا لذاتي) فالقاصّة تعبر عن مفهوم الضياع الذاتي للإنسان المتمثل برمز الحقائب الشخصية الثلاث الضائعة، التي لها علاقة مباشرة بفهم القصّة .

وفي القصّة نفسها نقرأ النص الآتي : ((تناثرت ملابسها التي سئمتها .... أَحذيتها القبيحة .....بقايا مناديل الورق))[3]، التي حذف الفعل الماضي المتصل بتاء التأنيث فيها (تناثرت أحذيتها ... تناثرت بقايا) .

3- في قصّة: (سياحة في حلم رجل مُتعب) للقاص (عبد الرزاق المطلبي) جاء التعبير الآتي : ((تكذب..... هي في بيت أَهلها))[4]، ففي هذه الجملة حذف الضمير (أَنت) الذي كان بموضع مبتدأ في السياق، وتقدير الكلام (أَنت تكذب) لدلالة السياق عليه.

---

(1) البحث عن طيور البحر : 27.

(2) كان اسمه ضاري :25.

(3) المصدر نفسه :31.

(4) شجرة المسافات :48.

وفي قصّة (التقويم) للقاص نفسه ورد النص الآتي: ((فما الذي سيفعله وسط هذه الجموع المتزاحمة حول أفواه الباصات في الصباح..... المساء.....وفي كل الأوقات))[1]، الذي حذف فيه حرف الجر(في)المقرون بواو العاطفة ،وتقدير الكلام(وفي المساء)،للدلالة على أهميّة الوقت، وأيضاً الدلالة على الآلام النفسيّة التي يعانيها بطل هذه القصّة.

وفي قصّة: (القامة والظل) نقرأ التعبير الآتي: ((هل تذكر ملامحه.... كلماته.....ومضات عينيه))[2]، ففي هذه الجملة حذف الفعل الماضي(تذكر)، وتقدير الكلام(تذكر كلماته) وهو ما دلّ عليه السياق.

4- في قصّة : (الشهداء لا يغادرون الخنادق) للقاص (علي الناصري) جاء النص الآتي: ((تحركت أَمام عيني القطعات ،ناقلات جنود مدرعة ، مدافع، جنود بملابس القتال))[3]، ففي هذه الجملة حذف الفعل الماضي المتصل بتاء التأنيث ، وتقدير الكلام ،تحركت ناقلات جنود،وذلك لدلالة السياق عليه.

وفي قصّة : (المخاض) للقاص نفسه ورد التعبير الآتي: ((من سيأتي من رجالنا ؟ جميعهم))[4]، ففي هذه الجملة حذف جواب الاستفهام، وتقدير الكلام (سيأتون جميعهم)، للدلالة على الكثرة ، فالقصّة تتحدث عن مبدأ التعاون ،والأخوة ،والتطلع لحياة حافلة بالأفراح والمناسبات،وبمعنى آخر السعي لتغيير الواقع الصعب الذي يعيشه الفرد،والسير به نحو الأفضل.

وفي قصّة : (أغنية شائعة) نقرأ النص الآتي: ((من يصدق أَنه وجه كريمة؟ صورتي ، التقطتها لأَدخل الامتحان الوزاري))[5]، فقد جاء الحذف في هذه الجملة ليدل على استعادة ذكريات الطفولة ، وما تحمله هذه المرحلة من جمالية تبقى راسخة إلى الأبد، ويكون تقدير الكلام (هذه صورتي).

---

(1) شجرة المسافات: 183.

(2) المصدر نفسه : 223

(3) قراءة في أوراق الفجر ،علي الناصري :73 ، دار الحرية للطباعة – 1978.

(4) المصدر نفسه: 59.

(5) نفسه :63.

5- في قصّة:(إبراهيم العربي) للقاص (جمعة اللامي) جاء النص الآتي : ((إبراهيم....تشرب)) [1]، في هذه الجملة حذف حرف الاستفهام (هل)،إذ إن الحذف هنا ينم عن حركة شبيهة بالتصوير السينمائي ، وتقدير الكلام (هل تشرب؟) فيكون الجواب بنعم،أو لا،لدلالة السياق عليه ، وهناك حذف آخر يتمثّل في حذف ياء النداء ؛ لان أصل الجملة (يا إبراهيم) وليس إبراهيم .

6- في قصّة : (في مكان ما) للقاص (عبد الإله عبد الرزاق) جاء التعبير الآتي: ((ماذا وضعت في كتفي؟

-ملح ،أخبرتك أَني لا أَملك لك شيئاً ،جرحك بدأ يتعفن.

- وأَنا لا.....))[2]، في هذا المقطع الحواري ،نجد أن أسلوب الحذف قد دلّ على العجز ، وفقدان الأمل في مساعدة الرجل الجريح ،فيكون تقدير الكلام (وأنا لا استطيع أن أعالجك ، أو ما يرادفه من معنى).

7- في قصّة: (تأملات في سيرة خاصة) للقاصة (لطفية الدليمي) ورد النص الآتي: ((إنني ممتلئة بوطني حد التوصل إلى الخلود ،تختلف وسائلنا ... نهاياتنا))[3]، فقد حذف الفعل المضارع في هذه الجملة وتقدير الكلام(وتختلف نهاياتنا)، لتكراره غير المسوغ .

8- في قصّة : (السحابة البيضاء) للقاص (أمجد توفيق)جاء التعبير الآتي : ((ما بك ؟ أجابه الصغير وقد تكور على ظهر أَبيه ..... خائف))[4]، الذي نجد فيه أَن الحذف جاء في أَداة الاستفهام ،والأصل فيها (ماذا) ،وعلى أساس ذلك يكون الكلام :ماذا بك؟ إنني خائف.

---

(1) من قتل حكمة الشامي ؟ :35 .

(2) لأوفيليا جسد الأرض :55.

(3) التمثال :99.

(4) الثلج...الثلج :8.

9- في قصّة : (القبور والدواجن ، أَو البحث عن زوجة فاضلة) للقاص (إبراهيم أحمد داود) نقرأ النص الآتي : ((كنت أَنتظر ،كنت ..... لا شيء أَبتسم))[1]، من الجمل الحوارية التي تحتوي على الحذف ، وهو ما دلّ على استدراك القول، أو تفاديه ، ويمكن تقدير الجملة المحذوفة من سياق القصّة بـ(كنت أَنتظر من الزواج حياة سعيدة ، أو ما يرادفها) ، فالقصّة تتحدث عن فشل شخصية البطل في اختيار زوجة مناسبة ، مما يثقل كاهله ويجعله يفقد إحساسه بالراحة.

10- في قصّة : (هجرة في وقت غير مناسب) للقاص (أحمد خلف) ورد التعبير الآتي: ((ولكن أَحذر ما أشيع حوله من كلام يا بني ، وما عليك إلا أَن تجلبه إلى كتيبتنا ،طبعا.

-إذا وجدته بالطبع يا سيدي))[2]، في هذه الجملة حذف جواب الشرط في الحوار، وقد دّل عليه السياق(وما عليك إلاّ أَن تجلبه) ،وتقدير الكلام (إذا وجدته فسأجلبه).

وفي قصّة : (المحطة) للقاص نفسه ورد النص الآتي : ((هل تسخر مني ؟ لا .أَستحلفك أَن تخبرني؟!

- إذا شئت الحقيقة))[3]، في هذه الجملة نجد أن الحذف وقع في جواب الشرط، والتقدير (إذا شئت فسأخبرك) ، وذلك لدلالة السياق عليه.

11- في قصّة : (حكاية رجل بسيط) للقاص (نزار عباس) جاء النص الآتي : ((سيدي بعضهم مات بالسكتة القلبية ، وبعضهم مات بالقتل))[4]، نجد في هذه الجملة أَن الحذف وقع في حرف النداء (يا) ، وتقدير الكلام (يا سيدي) ، وجاء هذا الاستعمال للحذف تعبيراً عن الحرب والخوف الذي يعيشهما بطل هذه القصّة ، فضلاً عن الارتباك والتأزم النفسي الحاصل جراء التعذيب الجسدي، وهذا ما دلّ عليه السياق القصصي.

---

(1) زهور في يد المومياء :31.

(2) نزهة في شوارع مهجورة :45.

(3) المصدر نفسه : 58.

(4) زقاق الفئران ، نزار عباس : 55، دار الحرية للطباعة – 1972.

وفي قصّة:(طعم الدفلى) للقاص نفسه نقف أمام التعبير الآتي:((أنا لا أحب الشعر ولا الدفلى))[1]،وفيه حُذف الفعل (أحب)،وتقدير الكلام(ولا أحب الدفلى).

12- في قصّة : (فوانيس مريم) للقاص (كاظم الأحمدي) ورد التعبير الآتي : ((مريم... ليتني أفتح صدرك لأرى أي شيء فيه))[2]، وفيه حذف حرف النداء(يا)،وتقدير الكلام (يا مريم)،لدلالة السياق عليه.

وفي قصّة:(الأمواج) للقاص نفسه جاء النص الآتي:(أيها المعذب فلو كنت جاداً في الحصول عليها لفعلت الشيء الكثير من أجلها))[3]،ففي هذه الجملة حذف حرف النداء(يا)،وتقدير الكلام(يا أيها المعذب)،فقد خرج الحوار الذاتي لاستدعاء الذكريات في القصّة.

وفي قصّة:(لانّهم فقراء أحلامهم مشروعة) ورد التعبير الآتي:((البشارة يا عناد الشنيف، رزقت ولداً))[4]،ففي هذه الجملة حذف فعل الأمر،وتقدير الكلام(أعطني أو ما يرادفه)وذلك لدلالة السياق عليه.

مما تقدم يمكن القول إنّ القاص العراقي في مرحلة السبعينيّات اعتنى باللغة؛وذلك لأنه أنتقل من الأسلوب المفهم الاعتيادي في استخدامه للغة القصّة إلى الأسلوب المثير المنبه ليكسب منتجه صفة الشعرية والإبداع، فيحذف،أويذكر أحد طرفي الجملة أو ما ينتج عن موضعهما الوظيفي مثل(الجار والمجرور ،الأداة).

ويرى البحث من خلال التعرض للأمثلة القصصيّة السابقة أن أسلوب الحذف لم يخل بالمعنى؛لوجود قرينة مقالية تعين المتلقي على الفهم،أما الغرض منه فكان إما ابتعاداً عن عبثية التصريح به أو القطع والاستئناف،وهما من المعاني التي ذكرها البلاغيون[5]،وبذلك يكون القاص العراقي الذي أنتج قصصه في مرحلة السبعينيّات مزدهر اللغة ، والأفكار.

---

(1) زقاق الفئران :84.

(2) طائر الخليج :65.

(3) المصدر نفسه:77.

(4) نفسه :99.

(5) ينظر: أسلوبية اللغة عند نازك الملائكة: 113 .

المبحث الثالث

الخبر والإنشاء

يُعرّف الخبر بأَنه: ((ما يقصد فيه المطابقة ، النسبة الكلامية والنسبة الخارجية ، أو يقصد عدم المطابقة بينهما ،فإن تطابقت النسبة الكلامية والنسبة الخارجية فهو الصدق ، وإن لم تطابقا فهو الكذب))[1]، أَي أَن الخبر ما يصح أن يُقال لقائله إنه صادق فيه، أَو كاذب ، فإن كان الكلام مطابقاً للواقع كان قائله صادقاً ، وإن كان غير مطابق له كان قائله كاذباً[2].

لقد أَثبت (عبد القاهر الجرجاني) :أَهميّة أَسلوب الخبر بقوله : ((إن الخبر، وجميع الكلام ، معانٍ ينشئها الإنسان في نفسه،ويصّرفها في فكره، ويناجي بها قلبه ، ويراجع فيها عقله ،وتوصف بأَنها مقاصد وأَغراض، وأَعظمها شأناً (الخبر)،فهو الذي يتصّور بالصور الكثيرة،وتقع فيه الصناعات العجيبة، وفيه يكون في الأمر الأعم المزايا التي يقع بها التفاضل في الفصاحة))[3]،والحق أن اللغة القصصيّة،ولغة القصّة يحتويان على أخبار ،وإنشاءات كثيرة،سببها أن الحياة بكلّ ما فيها من فضاءات مفتوحة على الإخبار تصديقاً،أو تكذيباً،وهذا ما وجدناه في القصص مجال البحث.

يمكن القول إن المتكلم حينما يُلقي خبراً من الأَخبار فأَنه يقصد إلى أَمرين هما:
الأول: أَن يفيد المتلقي شيئاً لم يكن له به علم من قبل[4] أي إفادة المتلقي الحكم الذي تضمنته الجملة ،أَو الكلام، وهو الأَصل في كل خبر يقدمه المتكلم للمتلقي، وفيه يتصور المتكلم أَن المتلقي خالي الذهن من علم يقدمه إليه بالخبر، ويسمى الكلام في مثل هذه الحالة (فائدة الخبر)[5].

---

(1) سر الفصاحة ،ابن سنان الخفاجي ، تحقيق إبراهيم شمس الدين : 8، كتاب – ناشرون ، لبنان ط1–2010.

(2) ينظر: علم المعاني ،د.عبد العزيز عتيق:37،دار الآفاق العربية،ط1–2004.

(3) دلائل الإعجاز:528.

(4) بلاغة التراكيب(دراسة في علم المعاني)، أَ.د.توفيق الفيل:15،مكتبة الأدب– القاهرة ،د،ت.

(5) ينظر : جمالية الخبر والإنشاء (دراسة بلاغية جمالية نقديّة)،د.حسين جمعة :52، منشورات اتحاد الكتاب العرب–2005.

الآخر: أَن يكون المتلقي على علم بمضمون الخبر،ولكن المتكلم يريد التأكد من معرفة المتلقي للخبر، بمعنى آخر إفادة المتلقي أَن المتكلم عالم بالحكم، ولهذا فلا يقدم معرفة، أو علماً تذكر للمتلقي [1]، ويسمى هذا عند البلاغيين (لازم الفائدة) .

قسم البلاغيون الخبر على ثلاثة أنواع ،بالنظر إلى حال المتلقي ، فإذا كان لا يعرف شيئا عن مضمون الخبر، وليس له موقف منه أَقتضى الكلام أَن يأتي على نحو معين، فيسمى عند ذلك (خبر ابتدائي) ، أَما النوع الثاني هو (الخبر الطلبي) ويُساق للمتردد في أَمر من الأمور، والتوكيد في هذا النوع يكون على سبيل الاستحسان ، لإزالة التردد من نفس المتلقي ،وإيصاله إلى حالة اليقين. التي تتعلق به من ناحية ، ولأَن أَكثر أَنواعه في الأصل أَخبار نقلت إلى الإنشاء من ناحية أخرى.

والنوع الثالث يسمى (الخبر الإنكاري) ويساق في حالة من ينكر مضمون الخبر ، وهذا النوع يجب توكيد الكلام فيه ، والتوكيد يندرج ويزداد كلما ازدادت حالة الإنكار[2].

أما الإنشاء فيعرف بأنه : (كلام لا يحتمل صدقا ولا كذبا لذاته ، أو هو ما لا يحصل مضمونه ولا يتحقق إلا إذا تلفظت به) [3] ، أي أن الإنشاء لا دلالة له قبل نطقه ، ولم يقع سابقا ... ولهذا لا يطابق الواقع الذي تقدمه [4].

يقسم أسلوب الإنشاء على نوعين :

الأول : الإنشاء الطلبي : (وهو ما يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب ، ويكون على عدة أنواع لعل من أهمها : الأمر ، والاستفهام ، والتمني ، والنداء) [5].

---

(1) ينظر جمالية الخبر والإنشاء:53.

(2) ينظر: بلاغة التراكيب :20.

(3) المصدر نفسه :63.

(4) ينظر : جمالية الخبر والإنشاء :102

(5) علم المعاني :61.

الآخر : الإنشاء غير الطلبي :((وهو ما لا يستدعي مطلوبا)) [1]، وذهب أحد الباحثين إلى أن الإنشاء غير الطلبي ليس من مباحث علم المعاني ؛ وذلك لقلة الأغراض البلاغيّة التي تتعلق به من ناحية ، ولأنّ أكثر أنواعه في الأصل أخبار نقلت إلى معنى الإنشاء من ناحية أخرى[2] ، والحق أنه من مباحث علم المعاني باتفاق أغلب البلاغيين ؛ لأن في جمله حشد من البلاغة ، والجمال .

يمكن القول إنّ أساليب الخبر والإنشاء مدى رحب يجول ويتصرف فيه الأدباء ، وهي من وسائل التعبير وطرقه المتشعبة ، ويستطيع الأديب ولاسيما القاص أن يتوسع فيها ، وأن يأتي بما لم يسبق إليه إذا أحسن استخدامه وكان له ذوق رفيع ، وفي هذا المبحث سنحاول استقراء بعض الأمثلة للوقوف على الأساليب التي إستعملها القاص العراقي في مرحلة السبعينيّات في صوغ جمله القصصيّة .

---

(1)علم المعاني :62.

(2) ينظر : جمالية الخبر والإنشاء :105.

أمثلة تطبيقية:-

1- قصّة : (أَوراق ضالة لرحلة قصيرة) للقاص (موسى كريدي) ورد التعبير الآتي: ((منذ دخولي الدائرة في الصباح وجلوسي وراء المكتب لم يكن مزاجي على بعضه))[1]، ففي هذه الجملة يوجه القاص خطابه إلى المتلقي خالي الذهن، ومن أجل ذلك جاءت الجملة خالية من أدوات التوكيد، وهي جملة خبرية من النوع الابتدائي.

وفي قصّة : (سنديان) للقاص نفسه جاء النص الآتي: ((بعد أن تفرق الصحب عنه واحداً أَثر آخر حتى ألفى نفسه محاطاً بفراغ ، ومقذوفا به في ركن منزو، خال من الصوت والحركة))[2] ، الذي يحتوي على أَداة التوكيد(أَن) ، لذلك فإنها تنتمي إلى الخبر الطلبي ،فالراوي يحاول أَن يؤكد الغربة التي يعيشها ويعانيها بطل القصّة ،وهو ما دل عليه السياق القصصي، في ظل تردّد المتلقي في قبول الخبر.

وفي قصّة :(الحلم) نقرأ التعبير الآتي: ((حين داهم النعاس عينيه، رأى هو كل شيء راقداً في نومه))[3]، تضم الجملة أَداة التوكيد (هو) ضمير الفصل، لذلك فإنها تمثل الخبر الطلبي، لأَن الراوي يلجأ إلى تأكيد هذا الخبر في ذهن المتلقي وإزالة الشك عن طريق استعمال ضمير الفصل (هو).

وفي قصّة : (صوت بلون التراب) للقاص نفسه نواجه النص الآتي : ((دحرج خطى بطيئة بينما ظلت عيناه في عيني الصبي عالقتين))[4]، وفيه تمثل هذه الجملة الخبر الابتدائي ،لخلوها من أدوات التوكيد، فالقاص يوجه عناية الملتقي إلى حالة الرجل ذي البشرة الكالحة، وما يقاسيه من أوجاع وأمراض الشيخوخة ،وتذكره مرحلة الطفولة.

---

(1) غرف نصف مضاءة :61.

(2) المصدر نفسه :98.

(3) نفسه : 175 .

(4) نفسه :213.

وفي قصّة : (النسر) ورد التعبير الآتي : ((إنّ النسر نائم.... لا يتحرك.... لم أر نسراً نائماً قبل اليوم))[1] ، أَكُدت هذه الجملة بالأداة (إنّ) ،فالنسر بما يجمله من شجاعة متمثلة بقوة انقضاضه على فرائسه دلّ على قوة البطل وشجاعته في هذه القصّة، ودفاعه من أَجل قضايا وطنية، مما يجعله مستهدفاً وهو ما دلّ عليه السياق القصصي .

2- في قصّة : (البدء والانتهاء) للقاص (علي الناصري) جاء النص الآتي : ((كانت الطيور قد كفت تماماً عن إرسال شدوها الجميل))[3]، ففي هذه الجملة نجد أَداة التوكيد (قد) ، والتي أَكدت خبراَ كان المتلقي متردداً ،غير واثق في صدقه ، إذ يصور لنا الراوي في هذه القصة موقف البطل الذي يعمد إلى إساءة معاملة حبيبته مما أَدى إلى تركها والتخلي عنها دون أَسباب، وقد جعلها تختار العمل كمضيفة في الطائرة .

وفي قصّة : (النافذة) للقاص نفسه ورد التعبير الآتي : ((سأَنتظر دقائق أَخرى حتى تجيء))[4]، وقد أَكدت هذه الجملة بالأداة (السين) ، فضلاً عما يحمله السياق القصصي من دلالة تفصح عن تأكيد حصول الانتظار ،هرباً من واقعها المرير.

وفي قصّة:(الولادة) نقرأ التعبير الآتي:((اذهب إلى عملك الآن،ها هي الشمس ترتفع))[5]، وفيه خرج أسلوب الأمرعن معناه الحقيقي إلى معنى مجازي هو التأخر بالوقت ، فضلاً عن الملل والإرهاق الذي أصاب بطل هذه القصّة لدلالة السياق عليه.

---

(1) غرف نصف مضاءة : 343.

(3) قراءة في أوراق الفجر :5.

(4) المصدر نفسه : 17 .

(5) نفسه : 28.

3- في قصّة : (أَبو الهول) للقاص (عبد الستار ناصر) ورد التعبير الآتي: ((إنّ أَكداس المجلات تكفي جواباً على ماضيه، وتكفي جواباً لا يملك فيه أي شيء))[1]، تحتوي هذه الجملة على أَداة التوكيد (إنّ) ،ولذلك فأنها من الخبر الطلبي، يعمد الراوي إلى طرح معاناة المثقف بصورة عامة لأن هذه الأكداس هي في الحقيقة تراكمات معرفيّة ، جاءت نتيجة حب المطالعة والقراءة.

4- في قصّة : (في انتظار الزمن الآتي) للقاص (عبد الأمير الحبيب) جاء التعبير الآتي : ((آعتاد أَن يكون آخر من يدفع حسابه))[2]، تضم هذه الجملة أَداة التوكيد(أَن) ،والتي أَكدت الخبر في هذه الجملة بإزالة الشك عن ذهن المتلقي.

5- في قصّة : (عمران والصيف) للقاصة (لطفية الدليمي) جاء النص الآتي: ((الشمس تلتهب في مكانها لتؤكد أَنَ موسم الحصاد قد بدأ،وأَن الغلال قد بدأت تتكدس في خزائن السلطان))[3]،في هذه الجملة نجد أَداة التوكيد (قد)،وهي دلت على بدء موسم الحصاد وأَكدت هذا الخبر ،هناك معنى آخر يفهم من سياق هذه الجملة،وهو أَن الغلال هم أبناء الشعب،وأَن الوقت قد حان لحصادهم من قبل السلطات وزجهم في السجون،أو المعتقلات وهذا الأمر يُفهم من خلال السياق القصصي،فضلاً عن تكرار الأداة (أنّ) مرتين للتأكيد.

6- في قصّة : (التلاوة الأخيرة لأغنيّة صياد مُتعب) للقاص (أمجد توفيق) نقرأ النص الآتي: ((لا تحزن يا علي ،حاول غداً))[4]، وقد خرج النهي في هذه الجملة عن معناه الأصلي إلى معنى مجازي هو النصح، فبطل هذه القصّة (علي) حاول مرات عديدة أَن يصطاد طيراً ،لكنه لم يفلح، فأصيب بإحباط نتيجة فشله.

وفي قصّة:(نجوم الثلج الآتية) للقاص نفسه ورد التعبير الآتي:((لا تذهب، عيون الشيخ مزروعة في جدار كل بيت))[5]،في هذه الجملة خرج النهي عن معناه

---

(1) مرة واحد والى الأبد :8.

(2) في انتظار الزمن الآتي ،عبد الأمير الحبيب :7، مطبعة دار الساعة – 1970.

(3) التمثال :45.

(4) الثلج...الثلج :18.

(5) المصدر نفسه:45.

الأصلي إلى معنى آخر خلال السياق القصصي وهو النصح والإرشاد،فالزوجة توجه نصيحة لزوجها ،بنهيه عن الخروج .

وفي قصّة:(عيون عليّه)جاء النص الآتي:((لعليّه عيون تحرق حتى الماء))[1]،تمثل هذه الجملة الخبر الطلبي ،وذلك لاحتوائها على أَداة التوكيد(لام الابتداء)،فالراوي يحاول تأكيد هذا الخبر،وإزالة الشك عن ذهن المتلقي،ولكن هذه الإنسانة استطاعت أن تثبت طيبتها وحبها للآخرين،بعدما كانت تتهم بالحسد والنفاق.

وفي القصّة نفسها ورد التعبير الآتي: ((إن عليّه لبريئة،ولم يكن الشيطان يسكنها))[2]،ففي هذه الجملة توجد أداتّين للتوكيد هما(إن، واللام)،وبذلك تمثّل خبراً طلبياً،فالسياق القصصي يحيل إلى الظلم الذي وقع على(عليّه)وما أشيع عنها بأَنها لها عيون تحرق كل شيء،وتأسر قلوب رجال القرية .

7- في قصّة:(زليخا ....البعد يقترب) للقاص (جليل القيسي) جاء النص الآتي :((قد زيفت اللعبة، يريدون أَن يبثوا فينا الرعب.... لقد أَصبحنا نحن الرعب))[3]،ففي هذه الجملة نجد تكرار أَداة التوكيد(قد، و لقد) ، فالراوي يعمد إلى تأكيد الجملة بأَكثر من أَداة ، نتيجة حالة الفشل والخذلان، وهذا ما يدل عليه السياق القصصي.

8- في قصّة:(تطورات) للقاص(إبراهيم أحمد داود) نقرأ التعبير الآتي:((كأَن عداي قد توحبس من هذه الأوراق المطبوعة بأَلوان مختلفة ،لذلك أَخذ حصة المتعهد وهي عدّة رزم وأَلقاها في دجلة ليلاً))[4]، تحتوي هذه الجملة على أَكثر من أَداة للتوكيد(كأَن،قد)،ولذلك فإنها جملة خبرية من النوع الإنكاري،فالراوي يمثل لنا حالة (عداي) الرابح غير الحقيقي لبطاقات اليانصيب،وما يعانيه جراء قبوله عرض متعهد بيع البطاقات،بنشر صورته بدلاً عن الفائز الحقيقي،مقابل مبلغ صغير من المال.

9- في قصّة:(المغارة) للقاص(أحمد خلف) ورد النص الآتي:((لم يكن يدري على وجه التحديد، ماذا كانت رصاصة دامت أَم عشر رصاصات ،والذي يعرفه مسعود

---

(1) الثلج...الثلج :81.

(2) المصدر نفسه : 87.

(3) زليخا.... البعد يقترب، جليل القيسي :179، مطبعة الأديب البغدادية – 1974.

(4) زهور في يد المومياء : 96.

الظـاهر الآن أَنــه بقــي وحيـداً ، وأَنَ المـرأَة سـقطت بجانبــه علــى الأرض مضــرجة بدمائها))[1]، ففي النص موضعين للتوكيد (أَنّه ، وأَنّ) ،فالقاص يقطع الشك باليقين ، إذ إنّ أَجواء الحرب وما تثيره من رعب، وإشكالات نفسيّة ، وفكرية تبعد المرء عن دقة وصف الحدث، إلاّ أَنّ ما يؤكده البقاء وحيداً ، فهي ذات مضمونين:الأول ما تولده الحرب من حالة إِجماليّة تمثلت بتأكيده سقوط المرأَة قتيلة بجنبه، والآخر هو العزلة والغربة الروحيّة التي يعانيها بطل هذه القصّة.

وفي قصّة:(هجرة في وقت غير مناسب) للقاص نفسه ورد التعبير الآتي: ((عاد جنود الكتيبة في الليل إلى مراقدهم))[2] ، تخلو هذه الجملة من أَدوات التوكيد، فهي تمثل خبراً ابتدائياً والقاص يصف لنا حالة الجنود، ومعاناتهم جراء الحرب.

10- في قصّة : (الفرارة) للقاص (خضير عبد الأمير) ورد التعبير الآتي: ((أشرب قهوتك قبل أَن تبرد ،وثق أَن هموم الأولاد واحدة))[3] ، فقد خرج أسلوب الأمر في هذه الجملة إلى معنى الالتماس،فالراوي يلجأ إلى إجراء حوار متكافئ بين صديقيّن ، تجمعهما مشكلة الأطفال.

وفي قصّة: (الهمس) للقاص نفسه جاء النص الآتي : ((لا تأتِ، لدينا ضيوف، وربما لن أَستطيع أَن أستقبلك))[4]، في هذه الجملة خرج النهي عن معناه الأصلي إلى معنى أخر يفهم من السياق هو التحقير ، إذ تحاول بطلة القصّة التقليل من شأن الآخرين لاسيما أقاربها ، وإنكارها لبعض الأمور التي قامت بها في وقت سابق ، وهذا ما دلّ عليه السياق القصصي .

وهكذا يتبين للبحث أن استعمالات القاص العراقي في السبعينيّات لصيغ الأخبار والإنشاء ما كانت إلاّ بسبب اعتنائه بإيصال الدلالة السرديّة وتبليغها للمتلقين ؛ لأن القصّة نصٌ يحتوي على مضمون جمالي بلغة ترفض الابتذال وتسعى إلى كسر الرتابة الاعتيادية بالمخالفة الأسلوبيّة القائمة على الوعي باللغة نفسها ، وقوانينها .

---

(1) نزهة في شوارع مهجورة :35-36.

(2) المصدر نفسه :39.

(3) الفرارة :87.

(4) المصدر نفسه :133.

Abstract

Language is a key element in building discourse fiction, and prominent feature contributes to the formation of the relationship with the other components of construction technical work fiction, language is the vessel in which hurt the storyteller of his ideas, and embodies the vision in the form of concrete through the use of vocabulary and structures, or phrases his two, or methods suggestive , as the storyteller is the creator who owns the corner of the language, and employment improves its vocabulary, and their structures utilize a lofty moral, and invests in communicative contexts for artistic purposes, and at the top of graphical rhetoric, and magnificence.

Hardly the issue of language in the novel in general, and particularly in the story, almost absent from the critical lesson of Iraq, and on that basis it was chosen study subject entitled my teacher suggested Dr. (Fadel Abboud al-Tamimi)

The hired researcher many sources that deal with criticism Iraq story, and Arabic, as well as wrote Arabic rhetoric, recall, for example a study by Dr (Abdul Ilah Ahmed) tagged (Genesis story and evolution in Iraq in 1908, 1939), as well as his tagged (literature Narrative in Iraq since the Second World War), a book (signs Miracles) Abdul omnipotent Jerjani, and other cash books belong to fiction.

The researcher adopted in the detection of aesthetics language story approach a text in dealing with groups anecdotal under study, it is through the analytical method could search to monitor the technical features, and semantic language that characterized the text narrative of Iraq, through absorbing joints boot, three chapters, and a conclusion, ensure boot study relationship language building fiction, with a statement the importance of language in literature in general, and in fiction, in particular, highlighting the evolution of language storytelling art, and critically, in the first chapter studied researcher (installation) in the language of the story through the analysis of texts anecdotal, has been divided this chapter three sections tried which stand on the most prominent manifestations synthetic that has permeated the language of the story, Valambges first singled studying the phenomenon (submission and delays) and its impact on the deviation in the path of inertia and familiarity into heterogeneous and beauty, and me second research studying the phenomenon (deletion and above), including posed a stylistic feature confer on intensive energies suggestive texts, either the third section, the researcher studied the method (news and construction) with a statement its relationship to the narrative text.

In the second chapter studied researcher (poetic language), and how achieved in the text narrative, has been divided this chapter three sections singled out the first research study method (analogy) as methods rhetorical that would raise the poetic texts, and in the second section studied method (metaphor) which formed a prominent feature in most of the narrative texts, either the third section has dealt with the researcher Method (metaphor) with an indication of the importance of this method in improving the language of fiction, and bring it closer to the language of poetry.